## فتاوى الصيام

د. سالم العجمي

### كبير السن

هل يباح الفطر لكبير السن العاجز عن الصيام؟ وما الأحكام المترتبة عليه في هذه الحال؟

● **الشيخ الكبير العاجز عن الصيام له حالتان: الحالة الأولى: إذا كان الرجل المسن من النوع (المهذري) الذي لا يعقل بمن حوله، فهذا ليس عليه صيام ولا قضاء، ولا يدفع عنه كفارة لإفطاره، لأنه غير مكلف.**

**الحالة الثانية: أن يكون واعيا عاقلا ولكنه يعجز عن الصوم، فهذا يفطر ويسقط عنه الصوم، ولكن تجب عليه الكفارة وهي: أن يطعم عن كل يوم مسكينا بعدد أيام رمضان، أي: ثلاثين مسكينا لكل مسكين نصف صاع من طعام أهل البلد.**

### التحاميل الطبية

هل يجوز للصائم استعمال التحاميل الطبية؟

● **يجوز له ذلك لأنها ليست في معنى الأكل والشرب.**

### تشقق الشفتين

هل يجوز استعمال مرطب الشفاه لمن يعاني من تشقق الشفتين بسب الجفاف؟

● **يجوز للصائم استعمال مرطب الشفاه والأنف الذي يزيل الجفاف، مع التحرز من أن يدخل شيء إلى الجوف.**

### عليه القضاء

إذا أفطر الإنسان بسبب المرض ثم برئ أثناء النهار، هل يلزمه إمساك بقية اليوم؟

● **لا يجب عليه إمساك بقية اليوم، وعليه أن يقضي هذا اليوم بعد رمضان.**

### لا يجب الإمساك

المسافر إذا قدم إلى بلده وهو مفطر، هل يجب عليه إمساك بقية اليوم؟

● **لا يجب عليه إمساك بقية اليوم؛ ولكن لا يأكل أو يشرب أمام الناس مجاهرة، حتى لا يؤدي ذلك إلى إساءة الظن به.**

### تصوم وهي حائض

بعض النساء يأخذها الحياء فتصوم وهي حائض، فما الحكم في ذلك؟

● **الحائض لا يجوز لها أن تصلي أو تصوم اثناء مدة الحيض، والواجب عليها التوبة والاستغفار من هذا الخطأ، كما ان عليها ان صامت وهي حائض ان تقضي تلك الايام، سواء كان ذلك في رمضان واحد او عدة رمضانات، ولا يجزئها الصوم اثناء فترة الحيض.**

### الامتحانات

هل يجوز للطالب الإفطار في شهر رمضان من أجل الامتحانات؟

● **لا يجوز للطالب الإفطار في رمضان من أجل الامتحانات لأن ذلك ليس من الأعذار الشرعية المبيحة للفطر.**

### تذوق الطعام

هل يجوز للمرأة تذوق الطعام وهي صائمة؟

● **نعم يجوز لها ذلك، ولكنها تبصق ما ذاقته ولا تبتلعه.**

# أسرار الصيام.. لمن أراد أن يتذوقها

الداعية محمد العليم

**العليم: السعيد من خرج من رمضان بقلب أنقى ونفس أهدأ وسلوك أذكى وعلاقة أعمق**

**من ذاق لذة الصيام الخفي سهل عليه الإخلاص في سائر العبادات**

حدد وكيل وزارة الأوقاف المساعد سابقا محمد العليم 8 أسرار للصيام وهي سر العبودية الخالصة لله والاخلاص ومراقبة الله. وأشار إلى سر تزكية النفس وكسر الشهوة وأثره في تهذيب الصائم، وأكد أن السر الرابع وهو سر التقوى ليس مجرد خوف بل وعي دائم بالله تعالى ويقظة في السر والعلن.

وذكر السر الخامس وهو الرحمة الاجتماعية وأثرها وأن سر القوة والانتصار يشهد له التاريخ في غزوة بدر وفتح مكة، وبين أن سر الصفاء الروحي والعقلي يرقي الروح والنفس، وبين في السر الثامن سر الصيام المقبول وانه ليس كل صيام مقبولا إلا من التزم بأخلاق الإسلام.

وأكد الداعية محمد العليم أن للصيام اسرارا عظيمة تبني الانسان من الداخل، فالصيام من أعظم العبادات التي شرعها الله تعالى، ولم يكن تشريعه لمجرد الامتناع عن الطعام والشراب، بل ليكون مشروعا متكاملا لإصلاح الانسان، روحا وعقلا وسلوكا، ومن يتأمل النصوص الشرعية وسيرة النبي ﷺ واحوال الصالحين يدرك ان الصيام يحمل اسرارا عميقة لا تنكشف الا لمن صام بقلبه قبل جوارحه.

### سر العبودية الخالصة لله

وقال العليم: أول هذه الأسرار سر العبودية الخالصة لله، فالصيام هو العبادة التي تتجلى فيها حقيقة العبودية، إذ يترك الانسان شهواته الأساسية (الطعام والشراب والجماع) لا لسبب دنيوي، بل امتثالا لأمر الله، ولذلك خص الله الصيام بنسبة خاصة اليه، فقال «الصوم لي وأنا أجزي به»، وهذا يدل على شرف هذه العبادة وعظم اجرها، وان جزاءها لا يحد بحد، بل يترك لتقدير العزيز الحكيم.

فالصيام يعلم العبد أن علاقته بربه ليست قائمة على العادة، بل على الطاعة والمحبة والتسليم.

### الإخلاص ومراقبة الله

وعن السر الثاني، قال: الصلاة تُرى، والزكاة تعلم، والحج يشاهد، اما الصيام فهو سر بين العبد وربه، قد يكون الصائم وحده لا يراه احد، ومع ذلك يمتنع عن المفطرات، فيترسخ في قلبه مقام المراقبة، وهنا يتحقق الاخلاص العملي وتزكية النية وتصحيح القصد، ومن ذاق لذة الصيام الخفي سهل عليه الاخلاص في سائر العبادات.

### تزكية النفس

وأضاف موضحا السر الثالث وهو سر تزكية النفس وكسر الشهوة، فالنفس بطبعها امارة، تميل الى الشهوة والراحة، والصيام يأتي ليهذب هذا الميل لا ليقتله، بل ليضبطه، قال بعض السلف «ما عالجت شيئا اشد علي من نيتي، انها تتقلب علي»، فالصيام يعين على تهذيب الشهوات وكسر حدة الغضب وتقوية الصبر وضبط اللسان والجوارح، ولهذا قال النبي ﷺ «فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل».

### سر التقوى

وأكد في السر الرابع ان الغاية الكبرى هي تحقيق التقوى، فلم يترك الله الحكمة من الصيام مبهمة، بل صرح بها (لعلكم تتقون)، والتقوى ليست مجرد خوف، بل وعي دائم بالله، ويقظة في السر والعلن، والتزام عملي بأوامر الله واجتناب نواهيه، فالصائم يتدرب يوميا على ترك المباح طاعة لله، فيسهل عليه بعد ذلك ترك الحرام.

### الرحمة الاجتماعية

وبين أن السر الخامس هو سر الرحمة الاجتماعية، لأن الصيام ليس عبادة فردية فقط، بل له اثر اجتماعي عميق، حين يجوع الصائم يستشعر حال الفقير والمسكين، فيلين قلبه، ويتسع عطاؤه، ومن هنا ارتبط رمضان بالصدقات وتفطير الصائمين وصلة الارحام وكفالة المحتاجين، فيتحول الصيام من عبادة شخصية الى مشروع رحمة مجتمعي.

### القوة والانتصار

وحول السر السادس وهو سر القوة والانتصار، قال: يظن البعض ان الصيام ضعف، بينما التاريخ يشهد انه مصدر قوة، ففي رمضان وقعت غزوة بدر وفتح مكة وكانت اعظم التحولات في مسار الأمة، لأن الصيام يقوي الارادة ويحرر الانسان من عبودية الجسد ويربط القلب بالله، ومن كان قلبه مع الله كان اقوى من كل الظروف.

### الصفاء الروحي

ولفت العليم الى أن سر الصفاء الروحي والعقلي يكمن في قلة الطعام مع كثرة الذكر تفتح ابواب الصفاء، صفاء الفكر وحضور القلب ولذة الدعاء وعمق الخشوع، ولهذا كان السلف يقللون الطعام ويكثرون القرآن ويجتهدون في القيام، لأنهم وجدوا في الصيام بيئة مثالية لترقية الروح.

### الصيام المقبول

وقال عن السر الثامن والأخير وهو سر الصيام المقبول انه ليس كل صيام مقبولا، فالنبي ﷺ قال «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش»، والصيام المقبول هو الذي يصون اللسان ويغض البصر ويحفظ السمع ويزكي القلب ويثمر خلقا حسنا، فإن لم يغير الصيام سلوكا فعلينا ان نراجع فهمنا له، فالسعيد من خرج من رمضان بقلب أنقى ونفس أهدأ وسلو: أزكي وعلاقة أعمق.

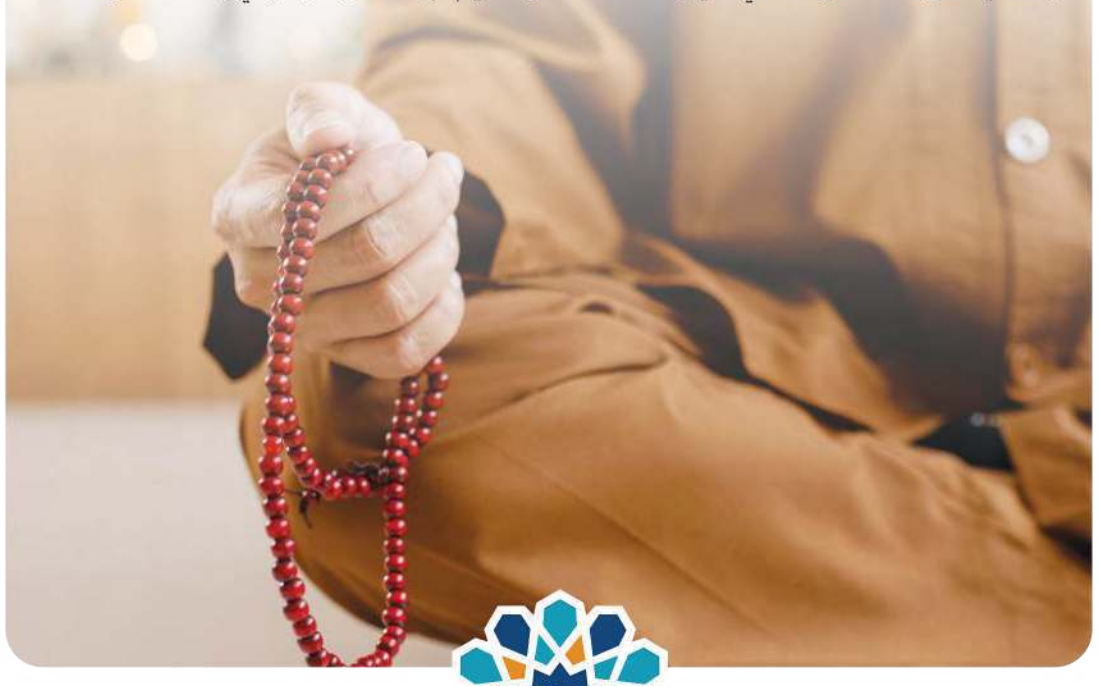

## قيم إسلامية

بقلم د. خالد جمعة الخراز

# وجوب طاعة النبي ﷺ في ضوء النصوص الشرعية

الواجب على كل مؤمن ومؤمنة التأدب مع النبي ﷺ.

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) الحجرات: 1.

قال العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله: «وهذا باق إلى يوم القيامة ولم يُنسخ، فالتقدم بين يدي سُنته بعد وفاته كالتقدم بين يديه في حياته، ولا فرق بينهما عند ذي عقل سليم».

وقال سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) الحجرات: 2.

وقال تعالى: (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) الحجرات: 3.

وقال سبحانه: (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم) الحجرات: 4 ـ 5.

وقال ـ جل جلاله ـ: (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) النور: 63.

وقال سبحانه: (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوا) النور: 62.

وقال سبحانه: (إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله، فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم) النور: 62.

وقال ـ جل جلاله ـ: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم) المجادلة: 12.

قال تعالى: (إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا) الفتح: 8 ـ 9.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إن الله فرض علينا تعزير رسوله وتوقيره، وتعزيره: نصره ومنعه، وتوقيره: إجلاله وتعظيمه، وذلك يوجب صون عرضه بكل طريق بل ذلك أول درجات التعزير والتوقير».

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «والتوقير وهو الاحترام والإجلال والإعظام».

قلت: ومن الأدب معه توقيره حتى بعد مماته، كما لو كان بين أيدينا.

قال القاضي عياض رحمه الله: واعلم ان حرمة النبي ﷺ بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته، وذلك عند ذكره ﷺ وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته، ومعاملة آله وعترته، وتعظيم أهل بيته وصحابته. قال أبو إبراهيم التُجيبي: واجب على كل مؤمن ـ متى ذكره، أو ذُكر عنده ـ ان يخضع ويخشع ويتوقر، ويسكن من حركته، ويأخذ في هيبته وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه، ويتأدب بما أدبنا الله به.

محبة أهل العلم والإيمان، ومحبة الصحابة رضي الله عنهم وإجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله ﷺ.

وهذه المحبة محلها القلب واللسان والجوارح.

## تأملات صائم

# حين يصبح القلب أجمل من الكلام

عبد الله الحيدر

التهذيب في رمضان ليس تهذيبا في ظاهر السلوك فقط، بل في عمق الروح.

تصبح الكلمات ألطف والنبرة أهدأ، والاستجابة أبطأ، لا لأنها عادة جديدة، بل لأنها نتيجة صفاء داخلي، الصيام يعلمك أن الأخلاق ليست شيئا تتصنعه ساعة وتتركه ساعة أخرى، بل هي حالة قلب.

وفي رمضان، تتعلم أن تمسك لسانك كما تمسك معدتك، وأن تحفظ عينك كما تحفظ وقتك، وأن تكون حسن الظن بالناس كما ترجو أن يكون الله حسن الظن بك، فكأن الشهر يقول لك «إن لم تهدك العبادة، فلا معنى لكثرة العبادات».

فرض يعلمنا درسا في توعية روحانيات النفس... إعادة إنعاش القلب. هناك لحظات في رمضان لا تفهمها بالعقل، بل تشعر بها بالقلب.

لحظة سجود في آخر الليل، أو آية تبكيك دون سبب، أو دعاء ترفعه وكأن الله يسمعه منك للمرة الأولى.

هذه اللحظات ليست مصادفة، إنها استيقاظ الروح.

رمضان يذكرك بأن النفس ليست جسدا يتعب فقط، بل روح تحتاج إلى ضوء. يزداد قربك من القرآن، ويصبح ذكر الله سهلا على اللسان، ويصبح الدعاء ملجأ حقيقيا، لا عادة: تتغير نظرتك للدنيا: ما عاد كل شيء يستفزك، ولا كل هم يكسرك، ولا كل موقف يهزك، لأن قلبك وجد ما كان يبحث عنه.. طمأنينة السير إلى الله.

## رسالة إلى صائمة

# الذاكرون الله والذاكرات

وصف المصطفون الأخيار بأنهم الذاكرون الله والذاكَرات، وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلاً يتتبعون مجالس الذكر، فإذا انتهوا إلى واحد منها قالوا: هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم ـ وهو أعلم بهم ـ ما يقول عبادي قالوا: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك قال: فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وتحميدا واكثر لك تسبيحا يقول: فماذا يسألونني؟ قال: يسألونك الجنة، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها لكانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون؟ قال: يقولون: من النار، قال: يقول فكيف لو رأوها قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة، قال: فيقول: فأشهدكم إني قد غفرت لهم، قال: يقول ملك من الملائكة: منهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم.

ألقيت المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء

## دروس رمضانية

# العلاقة بين التكرار وتدبر القرآن

د. محمد الشطي

من المعلوم أن المقصود الأعظم والحكمة الأظهر من انزال القرآن هو تدبر ما جاء فيه والتفكير بمعانيه قال تعالى: (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب) (ص:29): والتدبر له طرق ووسائل، وأسباب ومناهج من أخذ بها وفق للتدبر وكان لقراءته عظيم الأثر في نفسه، واهتدى إلى الخير والصواب، ولهذا ذم الله غير المتدبرين فقال: (أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين) (المؤمنون: 68).

ومن اعظم ما يعين على التدبر تكرار الآية وترديدها، ففي التكرار إزالة للصد الكامن على القلوب، وفي التكرار تقرير للمعاني في النفوس، وفيه سبيل وطريق سكينة القلوب.

وأسلوب التكرار استعمله النبي ﷺ فعن أبي ذر ان النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى اصبح وهي قوله تعالى: (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) رواه النسائي.

وهذه الآية كما هو معلوم هي في أواخر سورة المائدة فليس بعدها الا آيتان ثم تختم السورة مما يدل على ان النبي ﷺ لم يكن همه هو إنهاء السورة والفراغ منها بقدر ما كان همه الأول هو التدبر والتفكر.

وجاء عن بعض السلف انه قال: إني لأفتتح السورة، فيوقفني بعض ما أشهد فيها عن الفراغ منها، حتى يطلع الفجر. وعن الحسن انه ردد في ليلة حتى اصبح قول الله تعالى: (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم)، فقيل له في ذلك؟ فقال: إن فيها معتبرا، ما نرفع طرفا ولا نزده إلا وقع على نعمة، وما لا نعلمه من نعم الله أكثر. وقام تميم الداري في ليلة بهذه الآية: (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون).